أبونا مينا مات

روى السيد نظمى بطرس كيف نشأت صداقته للبابا كيرلس السادس فقال : "لم أكن أعرفه جيدا , بل سمعت عنه أقوالا متضاربة . و إذ رشح للبطريركية هاجمته بعنف على صفحات جريدة .

أختير للبطريركية , و صار بطريركا , فذهبت لأهنئه بالبطريركية .

بعد أن هنأته , و قد لاحظت على ملامحه البشاشة , ظننت انه لا يعرف شيئا عما كتبته عنه فى الجريدة . فى وسط حديثه اللطيف قال لى و هو مبتسم : بيقولوا على كذا ذاكرا اتهامى له .

شعرت بالخجل الشديد منه , فقلت له : حاللنى يا سيدنا , فإننى لم أكن أعرفك ! . إبتسم قداسة البابا و قال : أنت لم تهاجمنى , أنت هاجمت أبونا مينا المتوحد . أبونا مينا مات ! أنا كيرلس أب الكل ! .

شعرت بقلبه الكبير المتسع , و منذ هذه اللحظة صرنا أصدقاء , و صارت بيننا محبة كبيرة .

هذه قصة قلب كبير , يعرف كيف يكسب الآخرين بحبه , و يحول حتى المقاومين إلى أحباء . يعرف أن عظمة الإنسان ليست فى مركزه و لا بشعبيته , و إنما باهتمامه بكل أحد ليجعل منه صديقا شخصيا له .

لا تقل إنه بابا و بطريرك , هذا عمله أن يكسب الكل , يقدر أن يسامح ! فالقلب الكبير لا يرتبط برتبة كنسية و لا بالسن و إنما بإتساعه ليقبل الله فيه .